مختارات من الصحف العبرية

العدد 4134، 21-10-2023

نشرة يومية يعدها جهاز متخصص يلخص أهم ما في الصحف الإسرائيلية من أخبار وتصريحات وتحليلات لكبار المحللين السياسيين والعسكريين

مؤسسة الدراسات الفلسطينية
Institute for Palestine Studies

المحررة: رندة حيدر

دخول قوافل المساعدات الإنسانية عبر معبر رفح إلى غزة اليوم (نقلاً عن "يديعوت أحرونوت")

في هذا العدد

مقالات وتحليلات

يهونتان ليس: إطلاق سراح الرهينتين دليل على قدرة قطر على التأثير في مصير المخطوفين 2

رونين برغمان: "غالانت أراد أن يفاجئ حزب الله، ونتنياهو عارض بضغط أميركي" 4

تامير هايمن: المناورة العسكرية في غزة على الطريق.. وصبر إسرائيل على نصر الله ينفذ 6

عمير رابوبورت: هل الوقت في صالحنا؟ تلخيص للأسبوع الثاني من الحرب 9

أخبار وتصريحات

تقرير: تصاعُد التوتر في الضفة الغربية ومقتل ما لا يقلّ عن 81 فلسطينياً برصاص الجيش الإسرائيلي والمستوطنين منذ يوم 7 تشرين الأول/أكتوبر 17

متوفرة على موقع المؤسسة:
https://digitalprojects.palestine-studies.org/ar/daily/mukhtarat-view

مؤسسة الدراسات الفلسطينية
شارع أنيس النصولي ـ فردان
ص. ب.: 7164 ـ 11
الرمز البريدي: 1107 2230
بيروت ـ لبنان
هاتف
(+961) 1 868387 - 814175 - 804959
فاكس
(+961) 1 814193
ipsbeirut@palestine-studies.org
www.palestine-studies.org

يهونتان ليس – مراسل
"هآرتس"، 2023/10/21

إطلاق سراح الرهينتين دليل على قدرة قطر على التأثير في مصير المخطوفين

- إطلاق سراح يهوديت ونتالي رعنان في الأمس من أسر "حماس" هو دليل على أن قطر لديها علاقات مباشرة وفاعلة مع الخاطفين، يمكن أن تؤثر في مصير الرهائن الآخرين. كما هو معروف أن تحرير المخطوفتين لم يأت كجزء من صفقة ولم تحصل "حماس" على أي شيء مقابله. مئات ملايين الدولارات التي حولتها قطر في السنوات الأخيرة بالإضافة إلى حقيقة أن القيادة السياسية للحركة موجودة هناك يمنح هذه الدولة أداة تأثير مهمة في الحوار بين الأطراف.
- من نواح عديدة يعتبر إطلاق سراح المخطوفتين في الأمس محاولة لحوار غير مباشر بين "حماس" وإسرائيل بشأن موضوعات محدودة. في الأسبوعين الأخيرين أجرت قطر اتصالات مكثفة مع "حماس" وكانت على اتصال دائم مع المستوى السياسي في إسرائيل. وفي السنوات الأخيرة تحولت قطر إلى اللاعب الأساسي في إعادة إعمار غزة بموافقة إسرائيل وتعاونها.
- الناطق بلسان وزارة الخارجية القطرية د. ماجد الناصري أوضح في الأمس أن الاتصالات مع إسرائيل و"حماس" من أجل التوصل إلى صفقات أُخرى ستستمر. بينما قدّم رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو تحرير المرأتين كجزء من جهد إسرائيلي واسع، وقال: "اثنتان من مخطوفينا عادتا إلى الوطن. لن نوقف جهودنا من أجل إعادة المخطوفين والمفقودين. في المقابل سنواصل القتال حتى النصر". وبرزت المحاولة الإسرائيلية في

عند الاقتباس يرجى ذكر المصدر

إظهار فضلها في عملية إطلاق الرهينتين فالصورة الوحيدة التي نشرتها الحكومة عند إطلاق الرهينتين كانت صورة غال هيرش وهو المسؤول عن الأسرى والمفقودين وهو يمسك بيدي الرهينتين.

- قرار إطلاق يهوديت ونتالي رعنان هو خطوة منطقية بالنسبة إلى "حماس"، فالاثنتان مواطنتان أميركيتان تسكنان في الولايات المتحدة، واطلاقهما اعتبر بادرة حيال الرئيس الأميركي عشية ادخال المساعدات الإنسانية إلى غزة. في إمكان "حماس" استغلال صورة تحرير الأم وابنتها اللتين بحسب مصادر إسرائيلية في حالة صحية جيدة من أجل أن تظهر أنها تتعامل بإنسانية مع الرهائن الآخرين الذين لديها.
- علاوة على ذلك يوجد وراء إطلاق سراح المخطوفتين جهد أميركي كبير. الرئيس جو بايدن ووزير الخارجية أنتوني بلينكن صرحا علناً عن تعهد الإدارة الأميركية حيال الرهائن الأميركيين. الفجوة بين المساعي الأميركية وبين الاهتمام الذي تحظى به عائلات المخطوفين الإسرائيليين واضح. ساري لفيتان كوهين أخت يهوديت قالت هذا الأسبوع لـ"هآرتس" إن "الرئيس الأميركي أوجد الوقت كي يظهر انسانيته وليقيم علاقة مع العائلة بصورة شخصية، كما كان 3 ممثلين عن الـ أف بي آي على صلة دائمة بالعائلة وهناك صلة اتصال مع السفارة الأميركية قوية هم كانوا هنا من أجلنا. أما السلطات الإسرائيلية فلم يتصل بنا أحد باستثناء ضابطة مذهلة".
- في الأيام الأخيرة ادعت أطراف مختلفة أن المجتمع الدولي يضغط على إسرائيل لتأجيل الدخول البري إلى غزة من أجل السماح باستنفاد الاتصالات لتحرير رهائن آخرين بوساطة قطرية. جزء من هذه الأطراف عبرت عن قلقها إزاء رفض المنظمات "الإرهابية" في غزة الدفع قدماً بصفقات مماثلة تحت النار.

عند الاقتباس يرجى ذكر المصدر

رونين برغمان – صحافي
موقع "واينت"، 2023/10/21

"غالانت أراد أن يفاجئ حزب الله، ونتنياهو عارض بضغط أميركي"

- طلب الرئيس الأميركي جو بايدن ومستشاروه من القيادات الإسرائيلية الامتناع من توجيه ضربة كبيرة إلى حزب الله، يمكنها أن تُدخل التنظيم "الإرهابي" من لبنان في حرب إسرائيل – غزة. هذا ما نشرته صحيفة "نيويورك تايمز" الليلة، وجاء في تقرير كتبه الصحافي في "يديعوت أحرونوت" وموقع "واينت" رونين برغمان.
- وبحسب ما نُشر، فإن الولايات المتحدة تتخوف من أن "صقور" الكابينيت الحربي تريد توسيع القتال إلى لبنان أيضاً، وفي الخلفية، هناك أحداث تتكرر ومهاجمة لبلدات الشمال، وإطلاق قذائف مضادة للدروع على قوات الجيش الموجودة على الحدود، ومحاولات الاختراق التي يقوم بها "مخربون"، والتي أدت إلى قتلى في الجانب الإسرائيلي سابقاً.
- وأشارت "نيويورك تايمز" إلى أن الولايات المتحدة تتخوف من جبهة إضافية في الشمال، ستجرّ إيران والولايات المتحدة إلى حرب. وفي الوقت الذي تحاول الولايات المتحدة وإسرائيل فتح جبهة واحدة، علناً، توجد خلافات وراء الكواليس. وعلى الرغم من ذلك، فإن التقرير أشار إلى أن الولايات المتحدة تعمل في قنوات تواصُل إضافية لكبح حزب الله. فخلال "سلسلة لقاءات في الشرق الأوسط"، طلب المسؤولون الأميركيون من نظرائهم العرب تمرير رسالة تحذير إلى التنظيم "الإرهابي" في لبنان.
- تخوفت الجهات الأميركية من مصادقة نتنياهو على ضربة استباقية ضد حزب الله، بعد الهجوم القاتل الذي نفّذته "حماس" يوم 7 تشرين الأول/ أكتوبر، وقُتل فيه أكثر من 1400 شخص. وعلى الرغم من أن الأمر لم يتحقق، فإن الولايات المتحدة لا تزال تتخوف من "ردّ مبالغ فيه" من إسرائيل على إطلاق القذائف من حزب الله، أو لبنان، أو أن دخولاً برياً كثيفاً

عند الاقتباس يرجى ذكر المصدر

إلى قطاع غزة – سيدفع بالتنظيم اللبناني إلى دخول الحرب.

- خلال اللقاءات بين الأميركيين ونظرائهم الإسرائيليين خلال الأسبوع، أشاروا إلى أهمية الانتباه إلى أن العمليات في الشمال أو الجنوب لا تدفع حزب الله إلى التدخل. هذه المحادثات الحساسة جرت خلال زيارة الرئيس بايدن ووزير الخارجية أنتوني بلينكن لإسرائيل خلال هذا الأسبوع.

الخطة التي اقترحها غالانت ورفضها نتنياهو

- خلال اللقاءات مع نتنياهو وأعضاء الكابينيت الحربي، عبّر هؤلاء عن تخوّفهم من التطورات في الشمال. وزير الدفاع يوآف غالانت ادّعى أنه يجب تركيز الجهد العسكري الإسرائيلي على حزب الله "لأنه تهديد أكبر من حماس"، بحسب ما قالت المصادر. وقال غالانت لبلينكن إنه يدفع بهجوم استباقي ضد حزب الله منذ الأسبوع الماضي – لكن جهات إسرائيلية أُخرى رفضت الاقتراح.
- بايدن أيضاً أوضح في حديثه مع الكابينيت الحربي، حيث كان وزير الدفاع موجوداً أيضاً، المخاطر الكامنة في حرب على جبهتين. حتى إن رئيس الولايات المتحدة طرح أسئلة صعبة عن الإسقاطات الكبيرة لمواجهة واسعة مع حزب الله. حتى الآن، نتنياهو امتنع من دعم هجوم واسع على حزب الله، بحسب جهات أميركية وإسرائيلية تحدثت مع "نيويورك تايمز"، على الرغم من موقف غالانت وقيادات عسكرية أُخرى في الجيش. وخلال المشاورات الداخلية في إسرائيل، دعم نتنياهو ضربة محدودة ضد حزب الله.
- حتى إن جهات في الجيش اقترحت خطة تركز على هجوم كهذا، يكون فيه الدخول البري إلى غزة تمويهاً للقيام بضربة واسعة في الشمال، إلا إن نتنياهو رفض تنفيذ هذه العملية، وأحبط غالانت وآخرين ممن دعموها.
- الخلافات تنبع، أساساً، من عدم الوضوح إزاء كل ما يخص تدخُّل حزب الله أو إيران في الهجوم المفاجئ، قبل نحو أسبوعين. جهات إسرائيلية وأميركية قالت لـ"نيويورك تايمز" إنه لم يتم التوصل إلى أدلة على تدخُّل كهذا – لدرجة أن مسؤولين كباراً في حزب الله وطهران تفاجأوا بهذا

عند الاقتباس يرجى ذكر المصدر

الهجوم.

- دبلوماسيون أميركيون قالوا إن أحد الأمور التي تُقلق إدارة بايدن هي التخوّف من أن مسؤولين في إسرائيل، ومن ضمنهم نتنياهو وغالانت، أعمت شدة الغضب بصيرتهم بسبب هجوم 7 تشرين الأول/أكتوبر – ولذلك، كانوا سيخرجون إلى عملية واسعة ضد حزب الله. الدبلوماسيون قالوا لمجموعة صغيرة من المشرّعين الأميركيين إن هذا هو أحد الأسباب التي جعلت جلسة الكابينيت، بمشاركة وزير الخارجية، تستمر مدة لا تقل عن 7 ساعات ونصف.
- وكشف التقرير في "نيويورك تايمز" أنه بعد لقاء غالانت – بلينكن، كان من المفترض أن يكون لقاء صوَر، من دون تصريحات، لكن غالانت فاجأ الأميركيين وشكرهم أمام الكاميرات على إرسال حاملة الطائرات التي يمكن أن تعمل في حال حدوث مواجهة كبيرة مع حزب الله، وقال إن الحرب ستكون طويلة، وهو أحد المخاوف المركزية لدى الولايات المتحدة.
- رفضت وزارة الخارجية الأميركية ومجلس الأمن القومي في البيت الأبيض، وأيضاً الجيش ووزارة الدفاع، التعليق على الخبر.
- مصدر في ديوان نتنياهو، قال إن "إسرائيل موحدة ضد 'حماس'. رئيس الحكومة قال إنه في حال انضم حزب الله إلى الحرب، فسيكون هذا الخطأ كبيراً، وسيدفعون ثمناً لا مثيل له، وسيكون مدمراً."

<u>تامير هايمن – رئيس شعبة الاستخبارات العسكرية</u>
<u>سابقاً ومدير معهد أبحاث الأمن القومي</u>
موقع "N12"، 2023/10/20

المناورة العسكرية في غزة على الطريق..
وصبر إسرائيل على نصر الله ينفذ

- الحرب مستمرة وتتطور، وليست كما تبدو، مقسمة إلى مراحل واضحة، إنها مملكة عدم الوضوح. من الصعب التقدير كيف ستتطور الأمور: حتى لو

عرفنا بالضبط ما هي الخطة للمرحلة المقبلة، فمن غير المؤكد أن الأمور ستسير بهذا الشكل. وعلى الرغم من ذلك، فإنه من الأسهل فهم الواقع، إذا قسمناه إلى أجزاء وفترات زمنية.

- المرحلة الأولى كانت مرحلة الأزمة: المفاجأة، والفشل، والاعتراف بحجم الكارثة الكبير، يوم السبت. في هذه المرحلة، نجح العدو في مفاجأتنا، عبر تخطيط مفصل وميزان قوى أفضل، فضلاً عن الحفاظ على دائرة سرّ صغيرة جداً. انتصر العدو في المعركة الأولى. في هذه المرحلة، تمنّت "حماس" انضمام حزب الله والميليشيات الشيعية الأُخرى، وبذلك، هم يستغلون عدم التوازن لدينا، بهدف توجيه ضربة تُسقطنا وتركعنا – هذا لم يحدث. حزب الله انضم، لاحقاً، وبوتيرة بطيئة، سمحت لنا بتحضير ردّ لائق. وحتى لو زاد حزب الله فيما يقوم به، مستقبلاً (كما هو متوقع)، من الواضح أن الفرصة ضاعت، في نظر "حماس".
- المرحلة الثانية، هي النهوض ومعركة النيران: هذه المرحلة التي نعيشها اليوم. نقوم اليوم بتفكيك الذراع العسكرية والقيادة السلطوية لـ"حماس" من الجو. "حماس" تحاول، جاهدةً، إشعال المناطق الأُخرى. لا يزال لديها الأمل بـ"وحدة الساحات". المحاولة الأخيرة كانت في استغلال الخلل الذي أدى إلى إصابة المستشفى في غزة، بهدف إشعال الشرق الأوسط – هذا لم ينجح. سقطت هذه "الكذبة" بعد 12 ساعة.
- ما دام إمكان تفكيك "حماس" بصورة فاعلة من الجو لا يزال قائماً، فيجب إطالة هذه المرحلة – الفائدة كبيرة، والضرر الذي سيلحق بقواتنا قليل، وهذا يخلق وضعاً مريحاً للمناورة البرية لقواتنا.
- في الجبهة الشمالية، يستمر حزب الله في سياسة الاشتباك المحدود، ويسمح لـ"حماس" بالمزيد من "العربدة". هذا يمكن أن يؤدي إلى تصعيد الحرب، لكن حتى الآن، يدور الحديث عن معركة محدودة. إزالة هذه القيود والدخول في معركة شاملة هي حساب إسرائيلي. ويبدو أننا نقترب من المرحلة التي لن يكون فيها أيّ بديل من ذلك – ويجب أن نتذكر أن نحافظ على المبادرة في أيدينا.
- من المتوقع أن تساهم الميليشيات الشيعية في العراق وسورية واليمن في

عند الاقتباس يرجى ذكر المصدر

المعركة، عبر إطلاق صواريخ موجهة وطائرات مسيّرة انتحارية (أول أمس، هذا السيناريو يمكن أن يكون قد تحقق). الخطر منها قليل، لكن مجرد مشاركتها يمكن أن يُعاظم الروح القتالية لدى "حماس"، ويزرع الشك في إسرائيل في أننا أمام حرب إقليمية، ولذلك، يجب الدفاع عن أنفسنا وتأجيل إخضاع "حماس".

- المراحل التالية ستكون مختلفة عن المخطط، لكن يبدو أننا أمام مرحلتين قريبتين:
- الأولى، هي المعركة البرية التي سيسيطر فيها الجيش على مناطق في قطاع غزة. ستكون هذه المهمة مركّبة، لكن لا يوجد أيّ قوة عسكرية في القطاع يمكنها وقف مناورة الجيش. يمكننا الوصول إلى كل خط يجري تحديده. المناورة تحقق ثلاث قضايا مركزية:

1- تفكيك القوة: الانطلاق إلى منطقة العدو، سيدفعه إلى محاولة الدفاع عن الميدان. هذا الاشتباك سيفكك بنى العدو.

2- يساعد في خلق ظروف لإعادة المخطوفين: على الصعيد التكتيكي، وأيضاً مصادرة أصول تسمح لإسرائيل بأن يكون لديها أوراق مفاوضات أفضل.

3- إعادة الثقة وقدرة الردع إلى الجيش: صورة الجيش لحِق بها الأذى يوم 10/7. وهذا الأذى كان في أوساط المجتمع الإسرائيلي وأمام الأعداء. إنجاز عسكري حاسم، يمكنه أن يحسّن الوضع.

- المرحلة المقبلة تسمى في اللغة العسكرية "حملة الدفع إلى الاستقرار": عملياً، معناها أنه في اليوم الذي نصل إلى المراحل النهائية، لن تنتهي الحرب. سيردّ العدو، ويتغير، ونحن سنفهم الوضع الجديد، ونحلل موقعنا إزاء تحقيق الإنجازات. من المتوقع أن تحدث فجوة بين الاثنين: ممنوع أن تحبطنا هذه الفجوة، ومن أجل إغلاقها، سيتم تنفيذ المرحلة المقبلة من الهجوم. ومن المتوقع أن تكون طويلة – وسيتم الدمج بين استمرار المعركة بالنار، وبين تطورات المناورة. هذه المرحلة لم نشهدها منذ عملية "السور الواقي"، والعدو لا يعرفها أيضاً. ستكون معركة طويلة ومستمرة حتى الوصول إلى الأهداف – تنصيب عنوان بديل واستكمال تفكيك الذراع العسكرية لـ"حماس".

عند الاقتباس يرجى ذكر المصدر

- في هذه المرحلة، ستحاول "حماس" تدفيع قواتنا الثمن داخل القطاع. وستستمر في إزعاج الجبهة الداخلية وخلق صورة صمود وبقاء. من جانبنا، سيكون علينا الحفاظ على برودة الأعصاب وروتين الحرب، وعلى الاقتصاد الإسرائيلي العودة إلى العمل. يجب خلق روتين لسكان إسرائيل، وفي الوقت نفسه، الاستمرار في العمليات العسكرية. لكن يجب التذكير برؤية – الحرب، كما قلت، هي مملكة المجهول، وكثير من الأمور سيتغير حتى ذلك الوقت.
- وفي الخلاصة، كلمة عن جبهة السايبر: الجمهور في إسرائيل لديه حبّ استطلاع وعطش إلى الأخبار، ويستهلك كثيراً من المعلومات. هذا الواقع يسمح لأعدائنا ببث الرعب فينا. وذلك عبر مناوشات في الشبكة – فيديوهات صعبة تشوش الرأي، وإشاعات عن هجمات جماعية على البلدات الإسرائيلية، فضلاً عن أخبار من "خبراء"، مع توقعات الخراب ويوم القيامة، ومحاولات متتالية لاختراق أجهزتنا الإلكترونية. التوصية بسيطة: يجب استهلاك المعلومات بمسؤولية. يجب أن يكون لدينا شك، ونكون نقّاداً، وأن نتأكد من أن كلمات السر صعبة، وعدم فتح روابط من مصادر غير معروفة. هذا دفاع مدني في أيام الحرب في العصر الرقمي.

عمير رابوبورت – صحافي ومحلل عسكري، باحث في مركز بيغن – السادات للأبحاث الاستراتيجية

هل الوقت في صالحنا؟ تلخيص للأسبوع الثاني من الحرب

- الروح المعنوية في الميدان عالية، لكن مرور الوقت يهدد بتقويض الشرعية الدولية لاجتياح قطاع غزة براً. عدد الجنود المتأهبين على الحدود الشمالية لا يقل عن عددهم في الجنوب، كما أن الضفة الغربية هادئة ظاهرياً، لا غير. تلخيص الأسبوع الثاني من الحرب.
- يوم الأربعاء، في ساعات ما بعد الظهيرة، غادر الجنرال احتياط يوسي بخار قيادة لواء الجنوب في بئر السبع، لبرهة قصيرة لا غير. لقد ذهب نائب

عند الاقتباس يرجى ذكر المصدر

قيادة اللواء الاحتياطي إلى كيبوتس "دفير" في شمالي النقب، للمشاركة في الدفن الموقت لأمه، التي قُتلت في عيد "سمحات توراة" في السابع من تشرين الأول/أكتوبر في كيبوتس "بئيري".

- شارك الجنرال بخار بنفسه في المعارك البطولية لتحرير الكيبوتس الذي ترعرع فيه، بعد أن نهض من سريره على عجل مع بداية الهجمة في ذلك الصباح. لم يكن لديه وقت ليشارك في أسبوع الحداد. غادر الرجل بعد الجنازة فوراً إلى غرفة القيادة، لكي يواصل التخطيط للهجوم البري على غزة، مع ضابط احتياط رفيع آخر، هو الليوتنانت جنرال موشيه (تشيكو) تامير، الذي خدم في الماضي قائداً لكتيبة غولاني وفرقة غزة. هذه هي الروحية السائدة في هذه المرحلة!
- هل سيشنّ الجيش الإسرائيلي هجوماً برياً على قطاع غزة؟ كل مَن شارك في التخطيط للحرب يقدّر أنه لا مفرّ من ذلك. من الصعب توقُّع سيناريو تحقق فيه المنظومة الأمنية الإسرائيلية أهداف الحرب التي وضعها المجلس الوزاري المصغّر لها (تقويض حُكم "حماس") من دون إجراء مناورة برية على أرض القطاع، وسحب قادة "حماس" من الأنفاق، والقضاء عليهم.
- يُعد هذا الاجتياح، التحدي التخطيطي الكبير الذي كُلّف به نائب قائد اللواء، بخار، ومخطط المعركة، تامير. وسيكون السبيل لتحقيق ذلك، استخدام قوة نارية هائلة جداً من الجو والبحر والبر، واستخدام وسائل تكنولوجية مبتكرة. وفي أيّ حال، سنحتاج إلى كثير من الصبر، واستخدام أكبر عدد ممكن من الحيل.
- هل الوقت الذي يمر، حتى موعد الخطوة البرية، في صالحنا، أم ضدنا؟ إلى حد ما، كلما طال انتظار الخطوة البرية، فإن أعصاب القوات ستتآكل، وتتآكل معها أيضاً الشرعية الدولية الداعمة لهذه الخطوة. في هذا الأسبوع، كادت تقع كارثة سياسية، مع ادّعاء "حماس" "الكاذب" بشأن قيام الجيش بقصف ساحة المستشفى وقتل المدنيين، مع أن هذا الانفجار "سببه صاروخ أطلقته حركة الجهاد الإسلامي".
- تم تكريس الأسبوع الثاني من الحرب للاستعداد للاجتياح البري. وقد بدأ

عند الاقتباس يرجى ذكر المصدر

المستوى السياسي بتحضير الجمهور (كما تجري العادة، بواسطة التسريبات)، والتوضيح له بأن التحرك لن يكون مجرد ضربة سريعة. فقد يتطلب استئصال "حماس" شهوراً، لا بل سنوات، وسيستمر إلى أن تتم عملية تطهير شاملة للميدان. وللمقارنة، فقد استمرت الهجمات في الضفة الغربية بعد تنفيذ حملة "السور الواقي" سنة 2004، مدة سنتين بعد الحملة، إلى أن بدأت تلك الهجمات بالخبوّ.

- لقد ناقش المجلس الوزاري المصغر، الذي يضم وزراء من حزب "المعسكر الرسمي" [حزب الوسط]، في مخططات الجيش في الجلسة التي عُقدت ليلة الثلاثاء، واستمرت مدة لا تقل عن سبع ساعات. وناقش المجلس، مطولاً، وأكثر من بقية المواضيع، تأمين نفَس طويل، سياسياً، بقدر ما تتطلب الحملة العسكرية. إن الجسر الجوي من الزعماء، وضمنهم رئيس الولايات المتحدة والمستشار الألماني والرئيس الفرنسي ورئيس الحكومة البريطانية، يهدف إلى أن يبث للعالم هذه الإشارة بالضبط: إسرائيل تملك الضوء الأخضر من المحور الغربي للتحرك البري في غزة، على الرغم مما قد يترتب على ذلك من عواقب وخيمة.
- أما بخصوص الأميركيين، فهنالك مسائل أُخرى كثيرة على جدول الأعمال: ابتداءً من تأمين الجسر الجوي الذي يحتوي على الذخائر المطلوبة، والتي ربما تشمل أيضاً أسلحة لم تزوّد بها الولايات المتحدة إسرائيل في الماضي، إلى تنسيق رسائل التحذير المتمثل في وصول حاملتَي الطائرات "فورد" و"روزفلت" إلى الإقليم. لقد تدهورت سمعة "إسرائيل" بصورة كبيرة على مدار الأشهر الماضية، إلى حد أن هذه السمعة كادت تتحطم خلال الأسبوعين الماضيين. وبالنسبة إلى الرئيس جو بايدن، فإن ما يوجد على المحك الآن، لا يقتصر فقط على قدرة الردع الإسرائيلية، بل أيضاً كلمته التي وجّهها إلى زعماء إيران وحزب الله: Don't.
- ميدانياً، في مواجهة قطاع غزة، تتواصل عمليات الصيد التي ينفّذها الجيش الإسرائيلي وجهاز الشاباك ضد مَن تبقى من "المخربين" في منطقة الكيبوتسات، منذ الغارة التي تم تنفيذها قبل أسبوعين. إذ قبضت قوات الأمن يوم الأربعاء الماضي على مقاتل منهك، استسلم بسهولة. والمؤكد أن

عند الاقتباس يرجى ذكر المصدر

هناك آخرين مختبئين في أماكن متفرقة.

- أمّا في الجنوب، فقد كانت الاستعدادات للعمل البري واضحة في كل مكان في ذلك اليوم: ناقلات جند مدرعة، مدفعيات متنقلة، دبابات، رادارات، وأعداد لا متناهية من سيارات "الهامر"، تتنقل بسرعة بين دفيئات المزارع والكروم، محملة بالذخائر، وأيضاً بأطباق البيتزا وأكياس النقارش للجنود. هذا أيضاً يمثل روح المرحلة: فالشعب الإسرائيلي يغدق على جنوده الحب والمأكولات.
- يقوم الجيش بتدريب وتسليح القوات. هناك ما لا يقل عن 350 ألف جندي مجند للمعركة، إلى جانب الجنود النظاميين. وحتى حلول الساعة الموعودة، فإن القيادة منشغلة بالمصادقة على مخططات العمل الخاصة بالفرق، والفرق تصادق على مخططات الألوية، وقادة الألوية لقادة الكتائب، وهلم جرا.
- في هذه الأثناء، يستمر القصف الجوي المكثف على غزة، لتسهيل دخول القوات البرية حين يحين الوقت. لقد تم قصف آلاف الأهداف حتى الآن، وهي أهداف تفوق في عددها مجموع ما تم قصفه في حملتَي "الجرف الصامد" و "حارس الأسوار" معاً. تدار عمليات القصف، في أغلبيتها، في مراكز نارية مخصصة في قيادة الفرقة في معسكر "رعيم"، وفي قيادة الجنوب في بئر السبع. وفي كلٍّ من غرفتَي العمليات هاتين، هناك حضور لممثلي جهاز الشاباك، ممن يشاركون في تشخيص الأهداف، ويمنحون الضوء الأخضر لمهاجمتها بصورة فورية.
- بعكس ما كان متبعاً في الحملات السابقة، توقف الجيش عن إطلاق قذائف تحذيرية للسكان، بموجب إجراء "اطرق السقف" الذي كان متبعاً في حملات سابقة. ومع ذلك، يواصل ممثلون عن جهاز الشاباك الاتصال بالسكان في غزة، لتوجيه أوامر لهم بإخلاء المباني، وفي بعض الأحيان: إخلاء أحياء بأكملها، قبل الشروع في عمليات القصف. في جزء كبير من عمليات القصف، لا يتمثل الهدف في إيقاع أقصى عدد من القتلى، بل إن الهجمات تكون موجهة إلى أهداف محددة بدقة، مع التقليل، بقدر الإمكان، من إلحاق الضرر بمن لا علاقة لهم بالمعارك.

عند الاقتباس يرجى ذكر المصدر

- يوم الثلاثاء، تم القضاء على أيمن نوفل بصاروخ دقيق، وهو قائد ألوية "حماس" الوسطى في غزة، ويُعدّ نوفل الأعلى رتبةً ممن تم القضاء عليهم منذ بداية المعركة حتى الآن. ويبدو أن مسؤولين كباراً آخرين موجودون في قلب الاستهداف. كان نوفل يحتل المرتبة الرابعة في التراتبية العسكرية لـ"حماس"، وهو القائد المباشر الذي وجّه نشاط قوات النخبة، قوات الكوماندوس التابعة للحركة، في أعمال المجازر في كيبوتس "بئيري"، وفي الحفلة الموسيقية في منطقة "ريعيم".
- في هذه الأيام، يدير جهاز الشاباك غرفتَي قيادة وتحكُّم بالتوازي، من أجل صيد الرؤوس في غزة. في واحدة منهما، يتمثل الهدف في القضاء على مجمل عناصر "حماس" في غزة، الواحد تلو الآخر، من جميع الرتب، مع التركيز على الأعلى رتبةً. وفي غرفة ثانية، يتم التركيز على مطاردة جميع عناصر النخبة الذين شاركوا شخصياً في المجازر على أراضي إسرائيل، إلى أن نتمكن من الوصول إلى آخرهم. ولهذا الغرض، يتم تحليل جميع الصور ومقاطع الفيديو الكثيرة التي توثّق احتلال "حماس" لتلك المناطق.
- كلّ ناشط من ناشطي "حماس" يظهر في التوثيق، سيُقتل، أو على أقل تقدير، سيتم اعتقاله، عاجلاً أم آجلاً، حتى لو استمر النشاط عدة سنوات. ستأتي نهايته، تماماً كما قامت إسرائيل في الماضي بوضع شارات على منفّذي مجزرة الألعاب الأولمبية في ميونيخ، قبل أكثر من خمسين عاماً. إن عملية مطاردة المشاركين في المجزرة بدأت فعلاً من خلال قصف بيوت هؤلاء. وإلى ذلك، قُتل خلال الأسبوع أيضاً بعض أفراد عائلة إسماعيل هنية، في قصف طال منزلهم في رفح. وتدّعي المنظومة الأمنية أن هؤلاء كانوا "ناشطين في حماس"، وأن ما حدث لم يكن يقتصر على خطوة عقابية ضد هنية فحسب.
- لقد وفّر أعضاء "حماس" الذين تم أسرهم في المعارك، معلومات مهمة لجهاز الشاباك في أثناء التحقيق معهم. ومن شأن هؤلاء تسليط الضوء أيضاً على السؤال الأهم: ما هو مصير الإسرائيليين الـ 203 (عدد الإسرائيليين المعلن أنهم مخطوفون، حتى يوم الخميس الماضي)، المحتجزين في قطاع غزة. يدير مسألة المخطوفين، باسم رئيس الحكومة

عند الاقتباس يرجى ذكر المصدر

بنيامين نتنياهو، الكولونيل في الاحتياط جال هيرش. هناك قيادتان في الجيش الإسرائيلي متخصصتان في متابعة هذا الموضوع: الأولى، يرأسها الجنرال في الاحتياط ليئور كرميلي، والمتخصصة في التواصل مع عائلات المخطوفين. والثانية، بقيادة الجنرال احتياط نيتسان ألون، والتي تقوم بجمع المعلومات الاستخباراتية.

- انضم إلى غرفة القيادة العسكرية، المجهود المذهل المتمثل في انضمام أفضل العقول في مجال الهاي تك الإسرائيلي، الذين تجمعوا في إكسبو تل أبيب، ويقومون هناك بتطوير وسائل تهدف إلى المساعدة في استعادة المخطوفين. وعلى فكرة، فإن الليوتنانت كولونيل تامير، مخطط الاجتياح البري الإسرائيلي في غزة، يحمل اسم جده، موشيه دوفدوفاني الذي اختفى في معركة اللطرون، في أثناء حرب "الاستقلال" مدةً لا تقل عن خمسين عاماً، إلى أن تم اكتشاف قبره تحت اسم "مجهول" في مقبرة "نحلات إسحاق" في تل أبيب.
- صحيح أن حركتَي "حماس" والجهاد الإسلامي تحتجزان نساء وأطفالاً وشيوخاً، وحمَلة جنسيات من عشرين دولة، ومن ناحية دعائية، يشكل هؤلاء عبئاً عليهما، وليس رصيداً استراتيجياً لهما فحسب، لكن اتضح مع نهاية الأسبوع أن فرصة تحرير بعض المخطوفين في بادرة إنسانية، بعد تدخُّل دول عربية، هي فرصة منخفضة. إن استجابة إسرائيل لمطلب الولايات المتحدة بإدخال الغذاء والماء إلى جنوبي قطاع غزة، عبر معبر رفح، من خلال مصر، من دون أن تتلقى إسرائيل أيّ علامات تشير إلى حياة المخطوفين من مواطنيها (باستثناء واحدة من المخطوفين)، تُعتبر أمراً مثيراً للجدل. لقد دار في مجلس "الكابينيت" جدل حاد في هذه المسألة، لكن إسرائيل التزمت بالموقف الأميركي في هذا الشأن. ومن المحتمل وجود اتصالات سرية تتعلق بهذا الأمر، بعيداً عن الجمهور وعائلات المخطوفين، وهذا الأمر سيتكشف، بمرور الزمن.
- أحد أكثر مقرات الجيش الإسرائيلي ازدحاماً في هذه الأيام، موجود أصلاً في معسكر شورا، القريب من مدينة الرملة. من الصعب تصديق ذلك، لكن حتى بعد أسبوعين من نشوب الحرب، لا يزال العاملون هناك منشغلين

عند الاقتباس يرجى ذكر المصدر

بتشخيص جثث القتلى (كثيرون من الجنود والمدنيين الذين تم تشويههم). ويقود هذه المهمة المريعة قائد وحدة تشخيص القتلى في الحاخامية العسكرية يوسي كتسنلبوغن، الذي كان قبل 23 عاماً الجندي الأول في نواة إقامة "الناحال الحريدي"، والذي يعمل في حياته المدنية كمقاول بناء.

- أما في الساحة المدنية، فتواصل الحكومة إظهار عجزها، وليست هي مَن تقود جهود إعادة إعمار البلدات التي تم إخلاؤها في الجنوب، ولا تلك التي تم إخلاؤها في الشمال أيضاً هذا الأسبوع. واحدة من المشاكل هنا مرتبطة بالقرار الذي تم اتخاذه قبل نحو أربعة أعوام، والمتمثل في إلغاء الألوية في سلطة الطوارئ الوطنية (راحيل) في وزارة الأمن، ونقل أغلبية موظفيها من وظائفهم، إلى جانب تحويل مسؤولية التواصل مع السلطات المحلية إلى قيادة الجبهة الداخلية. أما قيادة الجبهة الداخلية، فلا تُظهر براعة في هذا الجانب، لأنها هيئة عسكرية.
- اتضح هذا الأسبوع أيضاً، أن وزير الأمن ناقش سيناريو يسقط فيه 400 قتيل في الجبهة الداخلية، في ظل حرب متعددة الجبهات، قبل أسابيع قليلة من نشوب الحرب، وهذا الرقم بعيد كل البعد عن حجم المأساة التي حدثت فعلاً. وهذا يُظهر أن أحداً لم يكن مستعداً لكارثة مثل التي حلّت بنا قبل أسبوعين.

في هذه الأثناء، هذا ما يجري في جبهات الجنوب:

- خلال الاستعدادات للمرحلة المقبلة من الحرب في الجنوب، يبدو الوضع في الضفة الغربية هادئاً، ظاهرياً فقط. هناك عدة إنذارات عن عمليات هجومية غير مسبوقة، وينبغي الافتراض أن بعض المخططات سينجح في الوقت الذي ينطلق الهجوم البري. وفي هذه الأثناء، قُتل في عمليات الاحباط التي ينفّذها الجيش وجهاز الشاباك أكثر من 60 فلسطينياً في أرجاء الضفة الغربية، منذ بدء الحرب.
- أمّا على جبهة "العرب في إسرائيل"، فقد ساد هدوء مطبق تقريباً، باستثناء بضع تظاهرات اندلعت، عشية الثلاثاء، حين تم "اتهام" إسرائيل بقصف

عند الاقتباس يرجى ذكر المصدر

المستشفى في غزة. وقد خبَت هذه التظاهرات عندما "اتضحت الحقيقة".

- السؤال الأهم المطروح هنا هو ما الذي سيحدث على الحدود الشمالية: هذه الحدود التي وقعت فيها خلال الأسبوع العشرات من حالات تبادُل إطلاق النار، بعضها أسفر عن وقوع قتلى بين إسرائيل وحزب الله، إلى جانب إطلاق صواريخ بلغ مداه كريات شمونة.
- على الرغم من الأعمال الاستفزازية، فإن إسرائيل تمسكت بنيتها تجنُّب خوض حرب على جبهتين متوازيتين، لكن قرار فتح جبهة أُخرى سيُتخذ في المحور الواقع بين بيروت وطهران، وليس في القدس. هل سيقوم حسن نصر الله بخطوة تدفع إسرائيل إلى الرد "أون لاين"؟ في هذه الأثناء، تزداد التقديرات التي تفيد بأنه لولا الانتشار الأميركي السريع إلى جانب إسرائيل، فضلاً عن رسالة بايدن الحازمة، ووصول حاملتَي الطائرات، لكنّا الآن في عزّ حرب متعددة الجبهات. كيف سيرد حزب الله حين تشرع إسرائيل في شن اجتياحها البري لقطاع غزة؟ هذا أمر لن نتمكن من معرفته في هذه الأثناء.
- إلى أن تتضح هذه الأمور، تجري الاستعدادات للحرب على قدم وساق أيضاً في الشمال، حيث لا تقل قوات الاحتياط هناك، عن تلك المتأهبة في الجنوب.
- "هذه الحرب هي حربنا، دفاعاً عن منازلنا"، بحسب تصريح رئيس هيئة الأركان هرتسي هليفي يوم الثلاثاء لقائد الجبهة الشمالية أوري جوردين والقادة الميدانيين. تم عقد اللقاء، وفي الخلفية يبدو اخضرار المشهد في شمال البلد، وقد برز منظار مكبر من سترة هليفي المحكمة الإغلاق، المضادة للرصاص، كما كانت حاله في الأيام التي كان يقود فيها "سييرت متكال".
- "سيتعين على كلٍّ منا القيام بكل شيء، بما في ذلك المخاطرة بحياته، لأن هذه الحرب في الحقيقة تُشَن على منازلنا، على مواطنينا، على سيادتنا، على قدرتنا على الردع، على حياتنا. وعلينا أن نتمكن في أيّ مجابهة من تحقيق النصر. إذا ارتكب حزب الله خطأً، وقام بمهاجمتنا، فعلينا إذاً أن نمارس الإبادة، الإبادة، الإبادة."

عند الاقتباس يرجى ذكر المصدر

الوحدة

- في الجنوب، يلقي التوتر بظله، وتظهر علائمه. القادة العسكريون نفذ صبرهم فعلاً، ويشعرون بأنهم مقيدون. كما أن الحال على المستوى السياسي ليست سلسة على جميع الصعد، إذ يلمّح وزير الأمن يوآف غالانت في تصريحاته، إلى أنه لن يسمح بالتراجع عن الاجتياح البري بأيّ شكل من الأشكال.
- لكن المعنويات عالية في الميدان. أيّ لقاء مع المقاتلين الإسرائيليين يثبت ذلك، ويُظهر إلى أيّ حد بلغ انفصال أولئك المقاتلين عمّن يواصلون تأجيج التصدع في المجتمع الإسرائيلي، حتى في هذه الأيام. المقاتلات والمقاتلون المتدينون مع العلمانيين، يعملون في ظل الحد الأدنى من النقاش في السياسة الداخلية. مَن كان يصدق أننا حتى في عيد "سمحات توراة" كنا متنازعين بصورة عمياء بشأن إقامة صلاة في قلب تل أبيب؟ لقد تمكننا، على الأقل، من تحقيق وحدتنا في هذه الحرب.

أخبار وتصريحات

[تقرير: تصاعُد التوتر في الضفة الغربية ومقتل ما لا يقلّ عن 81 فلسطينياً برصاص الجيش الإسرائيلي والمستوطنين منذ يوم 7 تشرين الأول/أكتوبر]

موقع Ynet، 2023/10/21

ذكر بيان صادر عن الناطق بلسان الجيش الإسرائيلي أن جندياً إسرائيلياً قُتل، وأصيب 9 جنود آخرين بجروح في اشتباكات عنيفة مع مسلحين فلسطينيين

وقعت في مخيم نور شمس للاجئين الفلسطينيين، بالقرب من طولكرم في الضفة الغربية أول أمس (الخميس).

وأضاف البيان أن ما تسبّب بمقتل الجندي وإصابة الجنود الآخرين هو إلقاء عبوة ناسفة على قوة من الجيش الإسرائيلي قامت باقتحام المخيم من أجل اعتقال مطلوبين، وذلك في إطار حملات اعتقال واسعة يقوم بها الجيش الإسرائيلي وأجهزة الأمن الإسرائيلية منذ الهجوم المفاجئ الذي شنّته حركة "حماس" في مستوطنات "غلاف غزة" يوم 7 تشرين الأول/أكتوبر الحالي. وأشار البيان إلى اعتقال ما لا يقل عن 10 مطلوبين من المخيم في ختام العملية.

وأعلنت وزارة الصحة الفلسطينية أن إسرائيل قامت خلال عملية الاقتحام هذه بشنّ غارة على مخيم اللاجئين بواسطة طائرة مسيّرة، وهو ما أسفر عن مقتل 12 فلسطينياً. وأضافت أن 3 فلسطينيين آخرين قُتلوا برصاص الجيش الإسرائيلي في اشتباكات وقعت في ذلك اليوم في أماكن أُخرى في الضفة الغربية.

ووفقاً لبيان الناطق العسكري الإسرائيلي، اشتبكت قوة من الجيش الإسرائيلي مع مسلحين فلسطينيين في المخيم، ودمرت عدة عبوات ناسفة كانت مُعدّة للاستخدام ضد الجيش. وقال البيان إنه تم شنّ غارة الطائرة المسيّرة، بعد اكتشاف وجود خلية مسلحة بالقرب من القوة الإسرائيلية.

وشهد يوم أول أمس أيضاً قيام الجيش الإسرائيلي بهدم منزل أحمد ياسين غيدان في قرية قبية في وسط الضفة الغربية، وهو المشتبه فيه بأنه عضو في حركة "حماس"، وبقتل جندي إسرائيلي بعد إطلاق النار عليه بالقرب من مستوطنة "أدوميم" يوم 6 تموز/يوليو الماضي، قبل أن يُقتل برصاص قوات الجيش.

وقالت مصادر عسكرية إسرائيلية رفيعة المستوى إن مناطق الضفة الغربية شهدت في الأيام الأخيرة تصعيداً في الاشتباكات بين قوات الجيش الإسرائيلي والفلسطينيين، وكذلك العديد من محاولات تنفيذ هجمات فلسطينية. وبحسب هذه المصادر نفسها، على الرغم من أن الاهتمام ما زال منصبّاً، إلى حد كبير، على منطقة الحدود مع قطاع غزة ولبنان، فإن التوترات تصاعدت في الضفة الغربية إلى حد كبير، منذ زحف الآلاف من مسلحي حركة "حماس" من غزة إلى جنوب

عند الاقتباس يرجى ذكر المصدر

إسرائيل، في يوم 7 تشرين الأول/أكتوبر الحالي، وقتل نحو 1400 إسرائيلي، وقيام إسرائيل بشنّ حرب على القطاع. ودعت "حماس" الفلسطينيين في الضفة الغربية إلى الانتفاض ضد إسرائيل.

وشهدت ليلة الثلاثاء الماضية اضطرابات واسعة في الضفة الغربية ترافقت مع غضب الفلسطينيين في أعقاب انفجار مميت في مستشفى المعمداني الأهلي في غزة، والذي حمّلت "حماس" إسرائيل المسؤولية عنه، فخرج آلاف الأشخاص إلى الشوارع في جميع أنحاء الضفة الغربية للاحتجاج على الانفجار. وأطلقت قوات أجهزة الأمن الفلسطينية في رام الله الغاز المسيل للدموع على متظاهرين طالبوا رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس بالتنحي عن منصبه لعدم دعمه الكافي لحركة "حماس". وأظهرت مقاطع فيديو بعض المتظاهرين، وهم يهتفون "الشعب يريد إسقاط الرئيس".

في سياق متصل، أعلن الجيش الإسرائيلي أول أمس أن قواته اعتقلت 524 مطلوباً فلسطينياً في أنحاء الضفة الغربية، بينهم أكثر من 330 ينتمون إلى "حماس"، منذ بدء الحرب في قطاع غزة. وفي الأسبوع الماضي، قالت هيئات أممية إن الأسبوع الأول من القتال في غزة كان الأسبوع الأكثر دمويةً للفلسطينيين في الضفة الغربية منذ سنة 2005، حين قُتل 55 فلسطينياً في مواجهات مع القوات الإسرائيلية، وفي مداهمات اعتقال وهجمات نفّذها مستوطنون يهود.

وقالت وزارة الصحة الفلسطينية إن ما لا يقل عن 81 فلسطينياً من الضفة الغربية قُتلوا على أيدي قوات الجيش الإسرائيلي والمستوطنين منذ 7 تشرين الأول/أكتوبر. كما أشارت مصادر فلسطينية إلى أنه منذ ذلك اليوم، شدّدت القوات الإسرائيلية قبضتها على الضفة الغربية، وأغلقت المعابر المؤدية إلى المنطقة والحواجز بين المدن، وادّعت أن هذه الإجراءات تهدف إلى منع وقوع هجمات. في المقابل، يؤكد الفلسطينيون أن هذه الإجراءات الإسرائيلية في الضفة الغربية لم تؤدّ إلاّ إلى زيادة عدم وضوح الخط الفاصل بين قوات الجيش الإسرائيلي والمستوطنين المتطرفين الذين يقومون بأعمال عنف في المدن والبلدات الفلسطينية.

عند الاقتباس يرجى ذكر المصدر

وكان وزير الأمن القومي الإسرائيلي إيتمار بن غفير أعلن، ردّاً على هجوم "حماس"، أن وزارته ستقوم بتوزيع 10.000 قطعة سلاح، فضلاً عن معدات قتالية وسترات واقية وخوذات، على مَن وصفهم بأنهم مدنيون إسرائيليون، مع التركيز بصورة خاصة على سكان المستوطنات اليهودية في الضفة الغربية. ومنذ ذلك الحين، اتُّهم المستوطنون بإطلاق النار على فلسطينيين، وهو ما أدى إلى سقوط قتلى في عدة حالات.

وفي الشهر الماضي، قالت منظمات تابعة للأمم المتحدة، تعمل في الضفة الغربية، إن 1100 فلسطيني نزحوا بسبب عنف المستوطنين في العام الفائت، وأضافت أنه خلال الأيام القليلة الماضية فقط، تم تهجير 200 إلى 300 فلسطيني على أيدي مستوطنين مسلحين. وبحسب ما أكدت، تأتي هجمات المستوطنين، في معظمها، من بؤر استيطانية تم إنشاؤها من دون تصريح من الحكومة، لكنها محمية من الجيش الإسرائيلي.

المصادر الأساسية:

صحيفة "هآرتس"
- النسخة المطبوعة
- النسخة الالكترونية بالعبرية http://www.haaretz.co.il
- النسخة الالكترونية بالإنجليزية http://www.haaretz.com

صحيفة "يديعوت أحرونوت"
- النسخة المطبوعة
- النسخة الالكترونية بالعبرية http://www.ynet.co.il
- النسخة الالكترونية بالإنجليزية http://www.ynetnews.com

صحيفة "معاريف"
- النسخة المطبوعة
- النسخة الالكترونية بالعبرية http://www.nrg.co.il

صحيفة "يسرائيل هيوم"
- النسخة المطبوعة
- النسخة الالكترونية بالعبرية http://www.israelhayom.co.il

المواقع الالكترونية لأهم مراكز الأبحاث في إسرائيل.

عند الاقتباس يرجى ذكر المصدر

مجلة الدراسات الفلسطينية

العدد 136، خريف 2023

قائمة المحتويات

من المحرر ..... الياس خوري

في إعادة الاعتبار إلى "تحرير فلسطين" ..... إبراهيم مرعي

مداخل

التطبيع وتكريس الاستبداد العربي ..... زياد ماجد

الزعبرة السياسية: من "فرضية" الحوار إلى "كمين" عين الحلوة ..... مروان عبد العال

عن الاستعمار الاستيطاني ودولة ثنائية القومية ..... همّت زعبي، محمد جبالي

حوارية

من جنين إلى زرعين ..... جمال حويل

دراسات

القدس والإهالة الصهيونية: تتبّع تحولات الاستلاب اللامتناهي ..... نادرة شلهوب – كيفوركيان

شهادات

أبو عكر يواجه الاعتقال الإداري بإرادة الأمل وبالتفاؤل ..... عبد الرازق فرّاج

محمد أبو النصر: بندقية الفدائي وقلم الكاتب ..... حسام أبو النصر

"رجل يشبهني": الراوي والرواية والموقف ..... أيهم السهلي

وثيقة خاصة

تأملات في كتابة القصة ..... سميرة عزّام، صقر أبو فخر

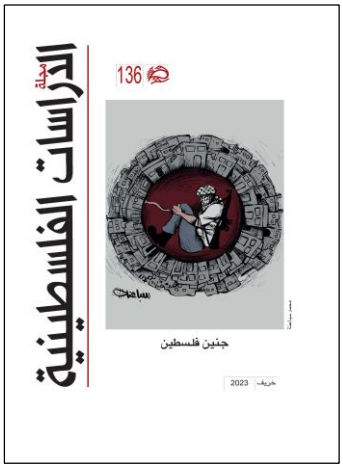

عند الاقتباس يرجى ذكر المصدر